

**وكان حلما
للكتابة مشاااارق**

تجميع : فيتامين سي
شبكة روايتي الثقافية

(وكان حليماً)

إستيقظت مها من نومها مبكرة على غير عاداتها...فاليوم سوف تسافر هي وزوجها وولديها إلى مصر...موعد الطائرة بعد الظهر ... وقد جهزت كل أمور السفر...ولكنها لاتبدو متحمسة كثيراً... فالسفر مع زوجها صار مملاً..فهو رجل لايحب التنقل كثير...يفضل البقاء في الفندق معظم الوقت تاركاً لها الحرية بالذهاب إلى الأماكن القريبة من الفندق فهم يعرفون مصر جيداً وكثيراً مايسافرون إليها...

إقترَب موعد الطائرة وباقي عليه كم ساعةأيقظت زوجها
الذي مازال نائماً...وقالت له بسرعة يافهد فموعد الطائرة قد
اقترب ... إستيقظ فهد من نومه متثاقلاً ودخل دورة المياه ليستحم

ويلبس ملابس السفر .. وجلست معها بانتظاره وهي تتسائل هل ستكون سعيدة في سفريتها هذه أم كالعادة لاشئ مثير أو جديد ... سيمشيها زوجها في نفس الأماكن المعتادة ... معها امرأة تحب الإنطلاق وتحب المغامرة على عكس فهد الذي لا يحب المجازفة وتمشي حياته بصورة جداً روتينية ... خرج فهد من الحمام ولبس ملابسه ثم قال لها : يلا يامها مشينا على بركة الله وصلوا إلى المطار ... وركبوا الطائرة ... كانت معها لاتلبس النقاب خارج البلاد ... تكفي بتغطية شعرها فقط مع لباس محتشم ... فزوجها معطيها الحرية في مسألة الحجاب ... جلست معها في الطائرة بجوار أطفالها خالد ومحمد ... اللذان لاتتجاوز أعمارهما الثامنة ...

جلست تروي لهم قصص الأطفال ثم قضت بعض الوقت بقراءة الصحف وفي الوقت المتبقي غالبها النوم ... فنامت وإستيقظت على صوت زوجها يخبرها بوصولهم إلى مطار القاهرة وصلت إلى القاهرة في المساء ... ودخلوا الفندق ... وبعد أن رتبت أمورها ... سألت زوجها عن برنامجها في السفر ... وعن إقتراحها له بأن يذهب إلى لرؤية الإهرامات فهي تحب الآثار كثيراً ... فرفض زوجها وقال لها وإيش المتعة في الآثار خلىنا زي العادة نمشي الأولاد ... ونذهب إلى المطاعم ... والتمشية والسهر في ليالي القاهرة هو بحد ذاته متعة ... أحست معها بخيبة الأمل ... فهناك أمور كثيرة تود أن تقوم بها وأن تراها في مصر وفهد غير راغب بالتغيير ... ولكن ماباليد حيلة ... إستلقت على السرير إستعداداً للنوم ... ولكنها لم تستطع النوم بسهولة ... فكان لديها شعور داخلي بأن هناك أمراً ما سيحدث

...أمر قد يغير حياتها وأن سفريتها هذه ستكون مختلفة عن
كل السفرات....

استيقظت مها في الصباح الباكر وخرجت إلى الشرفة ونظرت إلى
نهر النيل ... كم هو جميل ...

أحست بالراحة وتحمست للخروج ولكنها تنتظر ان يستيقظ
زوجها فهو لا يحب ان يستيقظ مبكراً في أيام الإجازة سواء كان
في سفر أو غيره....

دخلت إلى الغرفة مرة أخرى وجلست تمشط شعرها ... شعرها
الأسود الطويل الذي تغطيه عليها معظم السيدات ... ونظرت إلى
وجهها في المرآة ... وتذكرت هذا الوجه كيف كان قبل سنوات
... وجه مشرق ... ملئ بالحيوية ... كانت مصدر إعجاب الكثيرات
من زميلاتها وكن يقلن لها مين المحظوظ اللي حتكوني من
نصيبه .. لكن هذا الوجه تغير الان ولا تعلم هل التغيير ناتج مع
مرور السنين أم أن هناك شئ بداخلها يضايقها فأثر على جمالها
الخارجي....

زوجها فهد لم يكن رجلاً سيئاً في نظرها ... لكنه رجل بارد
المشاعر ... الأمور عنده تمشي بالتساهل ... لا يخطط ... ولا يحب
التغيير هذا غير أنه لا يهتم برأيها كثيراً ..

ولكنه رجل محترم ويؤدي فروضه الدينية ... هذه الأفكار تأتيها
أحياناً عندما تكون لوحدها ... لذا فهي تحب ان تشغل نفسها
كثيراً لتبعد عنها هذه الأفكار....

ثم رجعت بذاكرتها للوراء قبل أن تتزوج زوجها قبل عشر سنوات
وكان عمرها 18 سنة ... كيف كانت فتاة مرحة تحب الحركة
والضحك والمزاح ... وانها عند زواجها من زوجها فوجئت أن

زوجها وأهله من النوع الغير مرح ... وانها كثيراً ما أنتقدت
بسبب مرحها وكانوا يعتبرونه خفة عقل ... وكيف انها تضطر في
أمر كثيرة أن تكون رسمية حتى لا تتعرض للإنتقاد ... وكانت
لا تجد راحتها سوى مع أهلها لأنهم من نفس الطبيعة ... كانت
تحدث بحريتها دون أي قيود ودون أي خوف من أن تنتقد ...
تنبهت لها على صوت زوجها ... يطلب منها ان تقوم بإيقاظ
أبنائها والإستعداد للخروج لتناول الفطور في الطابق السفلي من
الفندق ...

إستعدت لها وأبنائها وذهبت مع فهد إلى الصالة المخصصة
لتناول الفطور في الفندق

جلست على طاولة مطلة على نهر النيل ... كم تعشق هذا النهر
وتحب أن تنظر إليه لأنها عندما تنظر إليه تذهب إلى عالم آخر
من التخيل والأفكار ...

نظرت حولها فوجدت أناس من مختلف الجنسيات عرب وعجم
ولكن الحضور الأكبر كان للعرب ... عندما إنتهت من تناول
الفطور قالت لفهد أنها لن تصعد لغرفتها لأنها تفضل أن تقوم
بجولة صباحية في الشوارع والمحلات المحيطة بالفندق ... فسمح
أن لها بالذهاب بمرافقة أحد أطفالها ... فقررت ان تأخذ أحمد ذو
الخمس أعوام معها وعاد خالد مع أباه إلى الفندق
شعرت لها بسعادة وهي تقوم بجولتها ... فهي تحب مصر وتحب
ناسها لأنهم عشرين ...

ولها صديقات من نفس الفندق تعرفهم من خلال زيارتها لمصر

كل عام....

نزلت إلى باحة الفندق وتوجهت إلى محل صغير داخل الفندق
ورأت صديقتها سعاد

تقرأ كتاباً... دخلت عليها مبتسمة وقالت لها إزيك ياسوسو
.. رفعت سعاد رأسها ورأت امامها مها فهبت واقفة واحتضنتها
قائلة لها وحشتيني يامها ... كيف حالك وكيف أولادك... وقبلت
أحمد وحملته إلى داخل المحل وأعطته بعض الحلوى ... ثم
جلست بجوارها وسألتها عن أحوالها ... قالت لها مها : أحوالي
زي ماهي ما إتغيرت أشعر بملل من حياتي ... فحياتي ليس بها
جديد.. أعاني من الضغوطات ... ضغوطات العمل ... ضغوطات
الأولاد ... ضغوط مع زوجي ... ضغوط مع اهله ...
أشعر باني لست أنا مها التي كانت مليئة بالحيوية والتفاؤل ...
زوجي إنسان لا بأس به ولكنه في بعض الأحيان يغيظني
بتصرفاته ... ببروده .. بتحطيمه لي من غير أن يقصد ... لا يتفاهم
معي في معظم الأوقات فهو يصر على أنه هو الصح وأنا الخطأ
دائماً... لذا إستسلمت للأمر الواقع رفعت راية الطاعة والولاء له
ليس لأنني ضعيفة ولكني امرأة تكره النكد والمشاكل ... وكثيراً ما
أتنازل له وأبادر أنا بالإعتذار ... حياتي الزوجية تعتبر جيدة
بالنسبة لحياة بعض النساء الأخريات ولكني أشعر بشئ فارغ في
حياتي...

ثم ضحكت مها وقالت لسعاد: ألحين انا جاية أسلم عليك أزعتك
بقصة حياتي...

قالت لها : سعاد عادي عزيزتي أنا زي أختك ... صحيح مدة
معرفتك بي قصيرة فنحن نعرف بعض من الصيف قبل الماضي
... ولكن اشعر ان بيننا أشياء كثيرة مشتركة وإن إختلفت ظروف
كل واحدة فينا .. وأثناء حديثهما معاً دخل زبون إلى المحل وكان

رجل خليجي يبدو في اواخر الأربعينات ... وسأل سعاد عن حالها
... يخاطبها وكأنه يعرفها من زمان ... وطلب منها ان تجهز له
بعض التحف والهدايا وتغلفها بطريقة جميلة ...
وعند خروج الرجل من المحل سألت مها سعاد هل تعرفين هذا
الرجل يبدو أنه يعرفك جيداً... قالت نعم هذا أبو عبدالله ... رجل
يأتي إلى هنا باستمرار ... لأخذ بعض الحاجيات فهو صاحب ذوق
رفيع ... ورجل إجتماعي درجة أولى ... ليس له إلا شهر فقط هنا
وأصبح معروف لدى معظم العاملين في الفندق ... تخيلي متزوج
إمرأتين ... وياخذ لكل وحدة فيهم جناح مع أبناءها ... قالت مها
: لابد انه في حالة مادية جيدة ثم إلتفت إلى ابنها أحمد الذي
كان يلهو ببعض الأشياء وقالت له : هيا يا أحمد سوف نذهب
لنتمشى قليلاً خارج الفندق ثم نعود إلى الجناح ... وودعت
صديقتها سعاد على أمل اللقاء بها لاحقاً...

خرجت من المحل وإتجهت إلى خارج الفندق وأخذت تتمشى في
المحلات المجاورة ورغبت في داخلها لو إستمرت في المشي لولا
إحساسها بأن أحمد قد تعب ... فقررت الرجوع إلى الفندق ... وعند
دخولها الفندق توجهت إلى المصعد وعند دخولها المصعد .. دخل
معهما أشخاص آخرون .. كان من بينهم أبو عبدالله الذي رآته في
المحل عند صديقتها سعاد

كان مشغولاً فقد كان يتكلم بالهاتف الجوال ...
وصلت مها إلى الجناح المخصص لإقامتها ...
ووجدت فهد وولدها خالد يشاهدان في التلفزيون .. قال لها

فهد: لماذا تأخرت يا مها قلقت عليك وعلى أحمد ... فأجابته بأنها لم تنتبه إلى أن الوقت يمشي سريعاً ..

بعد العصر خرجوا جميعاً إلى مدينة الملاهي ... وقضوا يوماً جميلاً ... ثم عادوا إلى الفندق وأثناء رجوعهم لمحت أبو عبدالله جالساً في بهو الفندق .. لاحظ أبو عبدالله مها وزوجها وأبناءها ثم قام واتجه إليهم ... ثم قال مخاطباً زوجها : فهد كيف حالك ... صدفة سعيدة شفتك فيها ... فرد عليه فهد : هلا هلا سعيد ... إيش أخبارك ... علمت مها أن اسم أبو عبد الله هو سعيد ويبدو أن له معرفة قديمة بزوجها .. سحبت نفسها هي وأبنائها وصعدت إلى جناحها ... بدلت ملابسها ... ونيمت أطفالها ثم خرجت إلى الشرفة لتشاهد القاهرة في الليل ...

(معلقة فهد بسعيد ... وما التطورات التي ستحدث جراء إلتقائه به .. هذا ماسنعرفه في الجزء الثاني من القصة)

الجزء الثاني

دخلت مها إلى الغرفة وتزامن دخولها مع دخول فهد الذي بادرها بالحديث قائلاً:

مها شفت الرجل الذي إستوقفني تحت ... كان زميل دراسة لي في الجامعة ...

لكنه لم يكمل دراسته الجامعية

وإختار أن يشتغل في مجال الأعمال الحرة حيث أنه ورث من والده مبلغ مالي كبير

بالإضافة إلى علاقاته الجيدة مع معظم الناس التي ساعدته على نجاح أعماله

صراحة رجل محظوظ ... وربى موفقه ...

قالت له مها : لقد صادفته في محل الهدايا أسفل وتعرفه صديقتي
سعاد

وتقول أن لديه زوجتين...قال لها : معقولة !!!... ألم أقل لك أنه
محظوظ ...

وابتسم وتضايقت مها من كلام فهد ولكنها آثرت السكوت لأن
النقاش في موضوع الزوجة الثانية لا يؤدي بنتيجة غير حرق
أعصابها....

لأن من عادة زوجها عندما يريد إستفزازها أن يلمح بالزواج
الثاني

في اليوم التالي ... أخبرها فهد أن سعيد قد دعاهما للغداء في
مطعم فخم قريب من الفندق...
وعليها أن تستعد للموعد وأن سعيد سيمر عليهما ليصطحبهم إلى
المطعم.....
وفي الموعد المحدد جاء سعيد وذهبوا إلى المطعم.

كان المطعم قمة في الفخامة ... فمها كثيراً ماتأتى إلى مصر ولكن
لم يسبق لها أن دخلت هذا المطعم...
جلسوا على الطاولة ...وتكلم سعيد محدثاً فهد :
إن شاء الله يعجبكم المكان والطعام...
لاحظت مها أن سعيد ينظر لها نظرات سريعة خاطفة...
ولكنه لم يوجه لها سؤال مباشر .. لكنه عندما يتحدث كانت نظراته
لزوجها تار

ة ولها تارة أخرى يعني الحديث كان موجه لهما هما الإثنان...
لعله كان بطريقة هذه يحاول ان يشرك مها في الحديث وعندما
وجدها متحفظة...

لم يجرؤ على التحدث معها مباشرة...

وأثناء حديث سعيد...أخذت مها إنطباع سريع عنه.
رجل يبدووا نشيطاً ... إجتماعي...
وتساءلت ياترى كيف هي علاقته بزوجاته ...
وكيف استطاع أن يحضرهم معه معاً سوياً...
لابد أنه رجل ذو شخصية قوية وقد يكون أجبرهم على المجئ...
هذا ماكان يدور في ذهنها وهي تراه يتحدث..
لاحظت عليه أنه إنسان يفهم في الإتيكيت...
وذلك من خلال تعامله وتصرفاته مع المحيطين حوله...
سأل سعيد فهد وقال له : هل تزور مصر دائماً يافهد...أجابه فهد
:

انه بدأ يسافر إلى مصر في الثلاث السنوات الأخيرة فقط...
وأنه لم يزر غيرها من البلاد...
قال له سعيد: ماهي الأماكن التي زرتها في مصر..
هل ذهبت إلى الأهرامات..
فأجاب فهد: بأنه غير مهتم بالآثار ... وأنه عادة عندما يأتي إلى
مصر فإنه يقيم في القاهرة فقط...فالفكرة في السفر هي تغيير
الجو ...

رد عليه سعيد بقوله : بأن رؤية الإهرامات والآثار لها متعة كبير

ة وأنه جميل على الإنسان أن يستكشف العالم المجهول بالنسبة إليه...

وعلق على نفسه بأنه مثل النحلة لا يجب أن يستقر في مكان واحد ولكنه هذه المرة إصطحب معه جميع أفراد أسرته فأثقلوه قليلاً... فسأله فهد عن العائلة وقال له : لماذا لم تحضرهم معك الآن... فرد عليه سعيد : انه يفضل أن تكون أول دعوة منه من غير عائلته

حتى يكون في روقان وهدوء في الجلسة ووعده انه في المرة المقبلة

سوف يتم التعارف بين العائلتين...

في تلك الأثناء نهضت مها مع طفلها إلى دورة المياه... فإنتهز فهد الفرصة وسأله سعيد عن صحة زواج بأكثر من امرأة فأجابه بالإيجاب وقال له بان الله أنعم عليا بالخير فلماذا لا أتزوج.. والحمد لله أموري ماشية عال العال... فضحك فهد وقال له يابختك...

ثم حضرت مها وجلست .ولأول مرة وجه سعيد الكلام لمها قائلاً : إن شاء الله يكون الأكل عجبك ..فتكلمت مها :وقالت له الحمد لله مرة الأكل لذيق...كثر الله خيرك.. ولأول مرة يسمع سعيد صوتها...فقد كانت صامتة معظم الوقت

...

وإن كانت تخاطب أحياناً أطفالها بصوت خافت... قال سعيد لفهد إيش رايك الآن نروح نشوف الأهرامات... صدقني لما تشوفها راح تغير رأيك فيها... فلم يمانع فهد بالذهاب وفرحت مها كثيراً بأنها سوف تذهب

حتى أن سعيد لاحظ على وجهها فعلق قائلاً يبدو أن المدام من
المهتمات بالآثار ...

فأجابه فهد بأنها كانت تتمنى أن ترى الأهرامات لكن أنا لم أكن
أشجعها....

فرد سعيد بقوله كيف يا أخي إذا أم عيالك طلبت منك طلب لازم
تتفذه...

الزوجة كلها خير وبركة...

علمت مها بأنها أمام شخصية مثيرة للإهتمام

رجل يحب المغامرة ورجل يقدر المرأة...

كما أنها علمت من خلال حديثه مع زوجها بأنه رجل يحب القراءة
..

.ويحب أن يعرف ويجرب كل شئ جديد ... وأنه رجل له خبرة
كبيرة في الحياة ...

(يتبع)

الجزء الثالث

كانت نزهة ممتعة شاهدت مها من خلاله ماكانت تتمنى ان
تراه منذ زمن...

وعادت إلى الفندق وهي سعيدة ... تحدثت مع فهد قبل أن تنام
قائلة له : صراحة زميلك سعيد هذا شخصية عجيبة ...رد عليها
فهد قائلاً : أجل ربي منعم عليه ... على الرغم من انه لم يكن
يحب الدراسة فقد كان أكبر مني بأربع سنين ومع ذلك كان يدرس

في نفس المرحلة الدراسية التي أدرس بها في الجامعة ... إلا إنه
يمتاز بالذكاء الإجتماعي ...
هذا الذكاء مكنه من تكوين علاقات إجتماعية ساعدته في إستثمار
مشاريعه...

في اليوم التالي نزلت مها إلى المحل الذي فيه صديقتها سعاد
...وسلمت عليها وجلست تحدثها ...وحكت لها عن سعيد الذي
تعرفه سعاد بأبو عبدالله ...وأخبرتها كيف أنها عرفتة عن قرب
وانه شخصية مميزة ... وعبرت لها عن سرورها بمعرفته لأنه
إستطاع أن يخرج زوجها من الروتين الذي كان يسير عليه في
السفر....

قالت لها سعاد : غريبة أن يدعوكم أبو عبدالله للغداء معه ...فهو
رجل ذو علاقات ومشغول معظم الوقت وبالذات مع وجود أهله
معه ...لابد أن علاقته بزوجك قوية ...قالت مها : اللي فهمته من
فهد ان علاقته به لم تكن قوية كانت علاقة زمالة في فترة
الجامعة....

غادرت مها المكان عازمة على الصعود إلى غرفتها وفي أثناء
مرورها شاهدت سعيد بصحبة امرأة رجحت أنها زوجته ...
وكانت بكامل حجابها الشرعي ...

دخلت الغرفة فوجدت زوجها وأطفالها بانتظارها إستعداداً
للخروج للقيام بنزهة عائلية...

قال لها فهد ان سعيد : قد إتصل عليه يدعوهُ إلى حضور أمسية
شعرية غداً....وأنه عرض عليه أن يذهب بها إلى عائلته لكي
تتعرف بهم ... بدلاً من بقاءها في الفندق لحالها مع أبناءها ...
تعجبت مها لعلمها أن زوجها ليس له إهتمامات أدبية وأثار

إهتمامها سعيد بمواهبه التي لا تنتهي...فها هو في عز مهامه
الأسرية والعملية يهتم بحضور أمسية أدبية....
رحبت بها بالفكرة فهي كلها شوق لمعرفة عائلة هذا الرجل
وقالت لفهد وهل سأذهب إلى زوجته الأولى أو الثانية ..رد عليها
بقوله لا أعلم عندما يأتي ليصطحبني سنعرف...

أمضت مها ليلتها تفكر في اللقاء المرتقب مع عائلة سعيد
غداً....وتفكر فيه ... لأنها أول مرة تحتك برجل وجهاً لوجه
...ولولا السفر ماكان إتعرفت على شخصيته ...لأنها في بلادها
وفي مجتمعها لا يوجد إختلاط فشعرت بانها امام تجربة مثيرة
.... للتعرف على حياة رجل آخر غير زوجها

..

في اليوم التالي بعد المغرب كان سعيد امام جناح فهد ينتظر
خروجه هو ومها وأطفالهما...
وعند خروج فهد وسعيد ..بادر سعيد بالسلام على فهد ...
ولاحظت مها نظرات سعيد الخاطفة لها ..ولأول مرة تنتبه لنظراته
...فقد كانت نظرات فيها إعجاب ... لعل وضعها لبعض الزينة قد
أثار إنتباهه ..هي لاحظت انه في السابق كان ينظر إليها نظرات
سريعة خاطفة ...ولكنها غير ملحوظة مثل اليوم ... زوجها لم
ينتبه ولكنها إنتبهتشعرت ان كيانها إهتزت من تلك النظرات
ربما لأنها إفتقدت هذه النظرات من فترة .. فزوجها لم يعد ينظر
لها بنظرات الإعجاب كالسابق وكانت مهما تزينت ...الأمر عنده
سيان ...سارو سوياً إلى أن وصلوا للمصعد...
وعند صعودهما المصعد إستعداداً لتوصيل مها إلى الجناح الذي

تقيم به عائلة سعيد ... كان سعيد يتحدث مع فهد ... وفي نفس الوقت يلقي نظراته الخاطفة لها ... وصلوا إلى جناح عائلة سعيد ... وفتح سعيد لها الباب وقال لها تفضلي هم في إنتظارك ... كيف وجدت مها عائلة سعيد ... وكيف كانت ردة فعلها ... هذا ماسنعرفه في الجزء الرابع

الجزء الرابع

عندما وصل سعيد وفهد ومها وأبنائها إلى جناح عائلة سعيد ... ذهبوا لقضاء الأمسية دخلت مها إلى الجناح الذي كان كبيراً فاستقبلتها امرأة مرتبة ومهتمة بنفسها قالت لها : مرحبا .. أهلاً وسهلاً تفضلي ... خمنت مها ان هذه المرأة هي زوجة سعيد .. لكن ياترى هل هي الزوجة الأولى أم الثانية ... جلست مها مع المرأة التي عرفتها بنفسها قائلة انا أم عبدالله زوجة سعيد ...

ثم حضرت فتاة مراهقة وعلمت أنها مي ابنة سعيد ... قدمت لها القهوة العربية ...

كانت ام عبدالله سيدة بشوشة ... قالت لمها انها مسرورة للتعرف عليها ... ثم مرت دقائق ودخلت الجناح امرأة أخرى تبدو أصغر بقليل من أم عبدالله وأيضاً تبدو مهتمة بنفسها .. قامت بتعريفها أم عبدالله بأنها أم مشعل زوجة سعيد الثانية وتعجبت مها في داخلها وقالت هذا الرجل غريب ووضعه غريب وحياته غريبة .. متزوج زوجتين وعلاقتهم ببعض طيبة ... أكيد أنه ذو شخصية قيادية ومسيطر على الوضع تماماً ...

شعرت بها بالسعادة لأنها وجدت أنهم أناس طيبون وعفويين
ويتصرفون بطبيعتهم ... فاندمجت معهم ... علمت أن أم عبدالله
لديها عدد من الأبناء والبنات وكذلك أم مشعل ...
قضت بها سهرة ممتعة معهم ... وجاء فهد بعد إنتهاء سهرته مع
سعيد ... وأخذ معها وأبناءه إلى جناحهم في الفندق ...
كان واضحاً أن فهد إستمتع بسهرته مع سعيد ... فطبيعي أي
شخص يجالس سعيد سوف ينبسط معه ... قالت لها هذا الكلام
بداخلها ..

بدلت ملابسها وإستلقت على السرير وهي تفكر في سعيد ... تفكر
في حياته ... في زوجاته ... في شخصيته ... تذكرت نظراته لها
.. شعرت بالسعادة ...

في صباح اليوم التالي ... إستعدت لها للخروج تاركة أطفالها مع
زوجها نائمين ..

نزلت لصديقتها سعاد ... وعندما رأتها سعاد إبتسمت وقالت لها
ماشاء الله يامها إيش الحلاوة هذه ... في شئ فيك متغير ... قالت
لها لها : انا مثلما انا لم يتغير فيا شئ ...

ولكن يبدو أن أثر السعادة التي شعرت بها الليلة الماضية بدا
ظاهراً علي فأنا ياسعاد منذ زمن لم أشعر بهذا الشعور ... وحكت
لها عن سعيد وزوجاته وعن نظرات سعيد لها ...

قالت لها سعيد : وماذا يقصد سعيد بتلك النظرات ... هو متزوج
وأنت متزوجة ...

يمكن تكون نظرة إعجاب ... قالت لها : أجل كانت نظرات إعجاب

كانت كم نظرة ...لم تستغرق عدة دقائق ولكنها كانت بالنسبة لي
تعني الكثير...

نظرة الإعجاب اعادت إلى نفسي الثقة ... أعطاني شعور بأنني
أنثى بأنني جميلة ..بأنني مرغوبة...

ياالله ياسعاد من كم نظرة تأثرت ... نظراته لي أرجعتني لأجمل
سنوات حياتي عندما كنت أرى من حولي معجب بي...

نظراته لي أزالط طبقات الغبار عن جمالي ...رأيت في المرأة
إمراة أخرى...

هل مجرد نظرات تغير من شخصيتي الكثير...

أنا خائفة ياسعاد فقد بدأت أنجذب لهذا الرجل ...

لأنه صراحة شخصية جذابة...

أتعلمين ياسعاد: جميع الصفات التي كنت اتمناها في زوجي
وجدتها فيه...

أصبحت أحب سيرته ..أحب ان أراه ...لاعجب ان زوجاته يحبونه

...

ثم سألت مها سعاد : هل يأتي سعيد إلى هنا كثيراً ..ردت عليها
سعاد بقولها أن سعيد يأتي هنا مابين فترة وفترة ...ولكنه يأتي
كل صباح إلى الكوفي لتناول القهوة ومطالعة الصحف...

غادرت مها المحل وهي تتوي أن تصعد إلى غرفتها ولكن كانت
توجد رغبة ملحة في داخلها بتدفعها للذهاب إلى الكوفي ... نظرت
إلى الساعة فوجدت أن الوقت مازال مبكراً لموعد إستيقاظ
زوجها وأبناءها ...

ذهبت إلى الكوفي وأثناء ذهابها كانت تشعر بدقات قلبها تزداد ولا
تعلم لماذا هذا الشعور ...

دخلت الكوفي ولم يكن به أناس كثير ... ربما لن الوقت مازال
مبكراً ..

جلست على الطاولة وطلبت لها قهوة ... وبعد مرور ربع ساعة
رات سعيد يدخل الكوفي وهو مبتسم كعادته .. أول مارآها إتجه
إليها ورحب بها وقال لها: إيش الصدفة السعيدة هذه يا أم خالد
...وفين أبو خالد ... قالت له مها أبو خالد نائم فوق ... فهو ليس
من هواة الإستيقاظ مبكراً ...سألها عن سهرة الأمس ...وقال لها
ان زوجاته سعيدات بالتعرف عليها ... وأنه يتمنى ان تتكرر
الزيارة مرة أخرى ...شكرته مها ...

وإستأذنت منه ...وغادرت المكان ... وذهبت إلى غرفتها
...وجدت أن زوجها مازال نائماً ولديها قد إستيقظا وجلسا
يشاهدان التلفزيون ...تناولت الإفطار معهم ... ثم قررت الخروج
معهما للقيام بنزهة حول الفندق
فهي تحب الإنطلاق وتحب المشي في الهواء الطلق ...

قامت بنزهة سريعة مع ولديها ثم عادت إلى جناحها بعد ساعة
وجدت زوجها في إنتظارها ..قال لها فهد: مها انا لا أمنعك من

الخروج ... لكن ليش جوالك مغلق...

لما تكوني خارج الغرفة لازم تفتحي جوالك عشان أعرف إنتوا
فين ... إستغربت مها وقالت غريبة انا ما أغلق جوالي أبداً
... يمكن مافي شبكة .. أو الشحن يكون خلص...خليني أشوف
وفتحت شنتط لتخرج جوالها ... وأخذت تبحث عنه ولم تجده ..

(يتبع)

الجزء الخامس

حاولت مها ان تتذكر متى كان الجوال في يدها آخر مرة...

فتذكرت أنها إستخدمته عندما كانت عند سعاد....

فقال لفهد انها ربما نسيت الجوال عند سعاد ...

حأنزل أشوفه بسرعة...

وأثناء نزولها تذكرت مها أنها عندما دخلت الكوفي خرجت الجوال
من الشنطة ووضعته على الطاولة ...

فذهبت إلى الكوفي فلم تجده ... وأثناء مرورها ببهو الفندق رأت
سعيد واقف يتحدث مع أحد العاملين وعندما رآها سعيد
ناداها وقال لها : ام خالد لقد نسيت اليوم جوالك على الطاولة
عندما كنت في الكوفي...وقد خفت أن يضيع فأخذته أمانه عندي
... تفضلي ..قال لها هذا الكلام ..وهو ينظر إليها بتلك النظرة
...النظرة التي

تخاف منها مها ...نظرة رجل إلى امرأة ... ليست نظرة سيئة
...وإنما هي نظرة إعجاب ونظرة الإعجاب هذه خطيبتييرة...
بالذات ان مها كانت مفتقدة هذا النوع من النظرات ...تناولت منه
الجوال وشكرته.....

عندما عادت مها إلى الغرفة سألها فهد عن جوالها فقالت الحمد لله
لقد وجدته ...من غير ان تعطيه أي تفاصيل...

بدأت مها تشعر بأحاسيس مختلفة... تتذكر نظرات سعيد لها
فتشعر بالسعادة

لأن نظرات الإعجاب هذه أعادت لها بعض من الثقة الموجودة
لديها...

أصبحت تحب ان تتبع أخباره ... وتفرح عندما تراه...

وأصبحت تنتهز أي مناسبة أو فرصة لرؤيته....

على الرغم من أنها كانت تسأل نفسها لماذا أعجبت فيه ولماذا
هذه المشاعر تجاهه

كانت تلوم نفسها كثيراً ... ولكنها كانت تبرر لنفسها وتقول أن
هذا مجرد إعجاب ليس إلا...

إنتهت زيارة مها وعائلتها لمصر وقرروا الرجوع إلى مدينة جدة
...وقد علمت مها أن سعيد وعائلته أيضاً سيغادرون القاهرة
والعودة إلى مدينتهم

وصلت مها إلى منزلها في جدة ...وكانت تشعر أنها كانت في حلم
... فقد إستمتعت بسفريتها هذه ...وكانت مختلفة عن معظم
السفريات السابقة...

بعد أسبوع دق جوالها... ونظرت إلى شاشة الجوال فلم تعرف
المتصل... فقد كان رقم غريب لم يسبق أن إتصل عليها... أجابت
عليه... وسمعت صوته... فارتبكت وتزايدت نبضات قلبها....

(يتبع)

الجزء السادس

تفاجأت مها ان المتصل هو سعيد... عرفته من اول كلمة يقولها
...من كلمة ألو..
صمتت قليلاً... لم تعرف بماذا تجيب... في خلال فترة الصمت
القصيرة جداً..
دارت في رأسها كثير من الأسئلة... من أين عرف الرقم... ولماذا
إتصل عليها..
ماذا يريد بها... لماذا هي مرتبكة... لماذا نبضات قلبها سريعة..
تكلم سعيد قائلاً: ام خالد... ألم تعرفيني.. أنا سعيد أبو عبدالله..
ردت عليه مها بقولها : أجل عرفتك.. بسسسسس... ولم تكمل
...شعر بها

سعيد وقال لها: انا آسف إن سمحت لنفسى بالإتصال بكِ على
هاتفك لكنني

صراحة إشتقت لكم وأحببت أن أطمئن عليكم ... إتصلت على
هاتف فهد فوجدته مغلق

فلم يكن لي خيار سوى الإتصال بك ... وقد أخذت الرقم من أم
مشعل (زوجته الثانية)

أجابته مها بقولها : هلا فيك يا أبو عبدالله ... فهد جواله مغلق
لأنه سافر من يومين للقيام بمهمة خاصة وسوف يعود قريباً
أجابها سعيد : آها لابد أنك تشعرين بالملل ... اللي أعرفه ان أهلك
في منطقة أخرى ..

عموماً : إذا إحتجت لأي شئ فهذا جوالي ... إتصلي في أي وقت
فأنا في الخدمة ...
أجابت مها : جزاك الله خير يا أبو عبدالله ... وفهد الحمد لله وفر لنا
كل شئ قبل ما يروح وبيتصل فينا كل يوم ... لكن إن إحتجت شئ
أكيد حاتصل عليك ...

إنتهت المكالمة ... ولكن أفكار مها لم تنته ... المكالمة كان لها أبلغ
الأثر عليها
إستغربت من عدة أمور أولها أن سعيد قال لها أنه اخذ رقم
جوالها من أم مشعل ...

واللي تتذكره مها أنها لم تعطي رقمها لأم مشعل... وحتى لو انه
كان عند أم مشعل... لماذا يتصل هو... لماذا لم يجعل أم مشعل
هي التي تتصل وهذا هو الشئ المتعارف....

الشئ الآخر : ما هو تفسير الإضطراب الذي حدث لها.. لماذا
تشعر بالسرور عندما تسمع صوته وفي نفس الوقت تخوفت من
إتصاله...

لماذا هو مهتم بها ... لماذا هي تفكر فيه...

لماذا مدحت فهد وقالت انه غير مقصر وأنه وفر لها كل شئ وانه
يتصل بها كل يوم...

وان الحقيقة أنه منذُ أن سافر لم يتصل سوى مرة واحدة فقط....
هل هو خوف من تطور العلاقة... أو لإفهام سعيد انها سعيدة مع
فهد..

تعجبت أيضاً من كلامه وأسلوبه المنمق والمهذب...
إعترفت في داخلها انه رجل مثير للإعجاب وأنها تغبط زوجاته
عليه...

الجزء السابع

في اليوم التالي... دق هاتفها الجوال... وعندما ردت عليه... كان

المتصل أم عبدالله زوجة سعيد الأولى... كانت تدعوها لحضور
عزيمة بعد أسبوع في منزلها...
سألها مها عن المناسبة فقالت لها أم عبدالله... الجيران
بيجتمعون عندي وعاملة لهم عزيمة
وأتمنى إنك تكوني متواجدة... قالت لها إن شاء الله سوف أحضر
بإذن الله...

قبل العزيمة بيوم رجعت إتصلت عليها أم عبدالله لتأكد لها الموعد
...ردت عليها مها قائلة أنها ربما لن تستطيع الحضور لأن فهد قد
يتأخر في العودة ولن يأتي إلا بعد ثلاثة أيام...
وانها لاتستطيع الخروج بمفردها في الليل.... قالت لها أم عبدالله
ولا يهملك انا حارسل لك السائق و معاه ولدي عبدالله... بس لازم
تيجي... شكرتها مها وقالت لها إن شاء الله...
في اليوم المقرر للحفلة تزينت مها وإرتدت ثوباً جميلاً يبين
رشاقتها...

وفي المساء أتى عبدالله ليصطحب مها إلى منزل والديه... ركبت
مها السيارة بعد ان تركت أبناءها نائمين مع توصية الخادمة
بالإهتمام بهم...

كان منزل أبو عبدالله عبارة عن فلتين لهما نفس الشكل واحدة لأم
عبدالله والأخرى لأم مشعل... دخلت مها منزل أم عبدالله وإنبهرت
بجمال ديكوراتها وباللمسات الجميلة...

ولأول مرة ترى أم عبدالله مها وهي في كامل زينتها فأعجبت فيها
ومدحتها كثيراً وإستقبلتها أفضل إستقبال... كانت الجمعة مسلية
... والجيران ظرفاء... فأنبسطت مها كثيراً... جلست مها بجوار
مي ابنة سعيد... فعبرت مها عن سعادتها بحضورها العزيمة

وعن إعجابها بديكورات المنزل ..وقالت لها : ماشاء الله أم
عبدالله ذوقها جداً رفيع...
أجابتها مي بقولها : هذا ذوق الوالد ...الوالد هو اللي بيقوم بكل
شئ ...تصميم البيت

وإختيار الأثاث والديكورات ... وهذا ليس لأنه لايقدر رأي أمي بل
لأنه متزوج إمرأتين ...فهو يحب يعدل في كل شئ ... البيت نفس
التصميم ... الأثاث نفسه وإن كان يختلف في الترتيب والألوان
فقط....

ثم قالت مي لمها تعالي أوريكِ المسبح ... وغرفة المكتب ...
ذهبت معها مع مي ورأت المسبح وعجبها الترتيب والتنظيم
والحرص حيث كان مسبح آمن ومقفّل لا أحد يستطيع الوصول
إليه حيث أنها رآته من زجاج النافذة المطلة على المسبح
ثم أدخلتها مي غرفة المكتب الخاصة بوالدها ...إنبهرت معها لدى
دخولها الغرفة ...فقد رأت كتب لاحصر لها ... مرصوفة بطريقة
مرتبة ومصنفة حسب نوعها...

كتب علمية ...ثقافية ...أدبية ...تاريخية...
قالت مها لمي : هل والدك يقرأ كل هذه الكتب؟؟؟

قالت مي : الصراحة مو كلها بيقرأها لكنه بيشتري كتب ويضعها
في المكتبة ...ووقت الفراغ يقرأ بعضها ...ونحن هنا جميعنا نقرأ
منها ...هل تحبين القراءة يامها...
قالت مها : كنت أحبها ...ولكني لم أعد أقرأ كالماضي ...كنتُ
أحب قراءة الشعر والأدب وقصص الحب ...أشياء كثيرة في
حياتي تغيرت...

ثم رجعت مرة أخرى إلى الجالسات وتبادلن الأحاديث ... ثم تذكرت
مها أنها لم تشاهد أم مشعل فسألت عنها مي التي أجابتها بأن
اليوم يوم أم مشعل والوالد عندها وما تقدر تتركه وتيجي ... بعد
أن تناولت معها طعام العشاء إستأذنت بالذهاب ... فقالت لها أم
عبدالله إنتظري أكلم السواق يشغل السيارة وأنادي ولدي عبدالله

...

ودعت معها الحاضرات وأم عبدالله ... وشكرتها كثيراً على هذه
السهرة الجميلة ...

قالت لها أم عبدالله : مها معلش السائق مو موجود أرسله أبو
عبدالله في مشوار وهو لا يعلم بأنك ستذهبين معه ... وقد قال أنه
سيقوم بتوصيلك ... وستذهب معك إبنتي مي ..
قالت مها : لامشكلة لدي

ركبت معها السيارة مع أبو عبدالله ومي ... فبادرها أبو عبدالله
بالسلام والسؤال عن الحال

ثم سألها عن زوجها فهد ومتى سوف يعود ... كانت مها مرتبكة
قليلاً ... ولكنها شعرت بأنها أكثر جرأة في حديثها عن المرة
السابقة ...

قالت مي لوالدها: تصدق يا بابا ... أبلة مها عجبها البيت وعجبته
المكتبة كمان ... قال سعيد لمها : بيتي ومكتبتي تحت أمرك في أي
وقت ...

الجزء الثامن

أثناء الطريق كان يتحدث سعيد مع إبنته مي ... وكانت مها

تستمع لهما كانت معجبة بطريقة كلامه وبخفة دمه
... وبأسلوب كلامه مع ابنته ... توقفت السيارة أمام منزلها
... وشكرت مها سعيد وابنته على توصيلها ... ودخلت إلى باب
العمارة .. ولم يتحرك سعيد إلا عندما رآها تصعد المصعد ... وفي
طريق العودة تحدث سعيد مع ابنته وسألها عن مها : وكيف
إنطباعها عنها ... قالت له مي : أبله مها إنسانة رائعة ... مرحلة
... وروحها حلوة ... وتحب الناس .. كما أنها مثقفة وجميلة
... فأجاب سعيد : ماشاء الله .

دخلت مها إلى البيت وتوجهت مباشرة إلى غرفة أولادها فرأتهم
نائمين .. ثم ذهبت إلى غرفتها ... وبدلت ملابسها ... كانت تشعر
ببعض السعادة لأنها قضت أمسية جميلة ... وفي نفس الوقت
تشعر بغصة لأن زوجها فهد لم يحادثها من يومين وإكتفى برسالة
على جوالها يخبرها بانه قد يتأخر في العودة وسوف يعود بعد
ثلاثة أيام ... شعرت برغبة في التحدث إليه ... شعرت بأنها تريد
أن تحادثه وتحكي له عن أمسياتها ... ولكنها تعلم بانها لو حاولت
الإتصال لن يرد عليها ... أو يرد بإقتضاب ... فهو رجل لا يحب
الحديث كثيراً ..

ذهبت إلى غرفة المكتب وأحضرت كتاب لتقرأه ... ولكنها لم
تستطيع التركيز فقد كانت تفكر ... تفكر في سعيد وعائلته ... تفكر
في زوجها ...

حاولت أن تركز في القراءة ... وفي أثناء ذلك دق هاتفها الجوال
... فهبت لترى من المتصل وهي تتمنى أن يكون فهد ... وعندما
رأت الرقم ... ترددت في الرد ... لأنها كانت تعلم أن هذا رقم

سعيد...ياترى ماذا يريد ... وماهو هدفه من الإتصال ...

(يتبع)

الجزء التاسع

بعد تردد لم يدم طويلاً ردت مها على الإتصال ... فسمعت صوت
أبو عبدالله يقول لها : ام خالد.. أرجو المعذرة أنا إتصلت لأطمئن
عليك وأتأكد من أنك دخلت المنزل سالمة ..قالت مها : الله يسلمك
..أنا في المنزل والحمدلله أنا بخير ...سألها أبو عبدالله : إن شاء
الله تكوني إنبسطت في السهرة ..قالت الحمدلله كانت سهرة ممتعة
...

صراحة أم عبدالله ماقصرت إستقبلتني أحسن إستقبال ...وقامت
معايا بالواجب ...قال لها إنتي منا وفينا وإذا إحتجتى أي شئ أنا
في الخدمة ...فشكرته مها وصمتت منتظرة منه إنهاء المكالمة
...لكنه لم ينهها بل قال لها : عرفت من إبنتي مي أن لك
إهتمامات في مجال الأدب قالت مها : ليس كثيراً ولكني أذوق
الشعر وأحب أن أقرأ نوعية معينة من الكتب ...

قال لها سعيد: سوف أرسل لك إيميلي لكي تضيفيني عندك لكي
أرسل لك آخر المواضيع المتعلقة بالأدب ... كما ان لي مدونة
أحب أن تطلعي عليها لتعطيني رأيك فيها ... أجابت مها : إن شاء
الله ... ثم ختم سعيد المكالمة بالسؤال عن فهد ثم إنتهت المكالمة
بينهماثم مرت عدة دقائق ...سمعت بعدها رنة الرسالة على
جوالها ..فتحت الرسالة : فوجدت أن أبو عبدالله قد أرسل لها

إيميله ورابط مدونته... كان الوقت متأخر ... فلم تعر مها الرسالة
إهتمام كبير ... إستلقت على سريرها وجلست تفكر في
سعيد.... لماذا يتصل عليها ولماذا هو مهتم بها... هل شعر
بإنجذابها نحوه أو انه هو هكذا يعامل جميع من حوله ...يشعرهم
باهتمامه ... خافت مها ان تنجرف بعلاقتها مع سعيد وقررت ان لا
ترد على إتصاله مرة أخرى... فلايجوز لها أن تتحدث مع رجل في
وقت متأخر وفي أمور ليست ضرورية ... ضميرها الداخلي أنبها
... فقررت ألا ترد على إتصالاته مرة أخرى وأن تحاول أن
لاتحتك بسعيد وعائلته إلا بوجود زوجها فهد....
هل سيستمر سعيد في التواصل مع مها ... أم ان مها ستصمد
وتحكم عقلها في هذه العلاقة ... هل ستتغلب العاطفة أم ينتصر
صوت الضمير والعقل ... هذا ما سنعرفه في الجزء القااادم.

استيقظت منها من نومها ونظرت إلى الساعة فوجدتها قد تجاوزت
الواحدة ظهراً... خرجت من الغرفة فرأت أطفالها في الصلاة
يشاهدون التلفاز... إحتظنتهم ثم ذهبت لترتب نفسها وتصلي
الظهر... نظرت إلى التقويم فوجدت انه لم يبق سوى أسبوعان
على عودتها للدوام
وهي لم ترى أهلها في هذه الإجازة فقررت ان تذهب لزيارتهم
فور عودة فهد من سفره...

بعد يومين إتصل عليها فهد ليسأل عنها وعن الأولاد ثم أخبرها
بأنه سوف يعود في اليوم التالي صباحاً ...

وفي اليوم التالي حضر فهد من السفر ... فاستقبلته بكل شوق
وود... وسألها عن حالها وحال الأولاد... فأبلغته بان كل شئ على
مايرام ...

كان مها مسرورة لعودة زوجها فهد... لأنها كانت تشعر بان
وجوده بجوارها بيحميها من امور كثيرة تخشى من حدوثها
... وأيضاً وجوده معها ويشعرها بالأمان على الرغم من إستيائها
لبعض تصرفاته ولكنه في النهاية رجل حياتها ...

مضى كم يوم على مجئ فهد ... ومها في خاطرها ان تخبره
برغبتها في زيارة أهلها إلا أنها تخاف من ردة فعله ... تخاف ان
يكون جوابه الرفض ... فكانت تحاول أن ترضيه بشتى الطرق
حتى يوافق لها بالسفر لهم...

قالت له : فهد ... باقي عشرة أيام على بدء عودتي للدوام ... وانا
لم ارى اهلي في هذه الإجازة ... ووادي أروح اجلس عندهم كم
يوم..

قال لها فهد : مو لازم تروحي لهم ... مو شفتيهم قبل ثلاثة
شهور في حفلة زواج بنت عمك هنا في جدة ... أجابت مها : أجل
رأيتهم ... لكن وادي أروح عندهم اجلس عندهم كم يوم... وحشوني
اخواني وأخواتي وامي وأبوي ... كم يوم بس....

أجابها فهد: يووه يامها قلت لك مو لازم تروحين ... خليها المرة
الجاية...

شوفيني انا ماشفت اهلي لي كم شهر...

شعرت مها بالإحباط ... وإتضايقت من ردة فعله ...ليه مايراعي
رغبتها...

ليه ما يراعي مشاعرها ... ليه ما يحاول يحقق لها ماتريد....

ليه يحب دايمًا يكون هو صاحب الكلمة ...وليه يخالف كل رأي لها

...

تذكرت في هذه اللحظة سعيد ...وكيف إنه متفهم لإحتياجات
حريمه...

كيف يعامل المرأة بكل إحتراموتقدير...

كانت تنظر لسعيد من الجانب الحسن ...وتنظر لزوجها من الجانب
السيء...

دخلت غرفتها وهي مستاءة من فهد...

الجزء الحادي عشر

إستسلمت لها للأمر الواقع ورضخت لرغبة فهد في عدم سفرها
لزيارة أهلها وإكتفت بالتواصل معهم عبر الهاتف والنت...
ولكنها كانت متضايقة داخليا من زوجها فهد... كيف أنه لا يهتم

بالأمور التي هي تحبها...

كانت تشعر بها أن حياتها مع فهد روتينية ليس فيها أي نوع من
التغيير أو التجديد.. حتى وإن رغبت هي في التغيير... يصدها
ببروده وعدم مبالاته...
سعيد لم يتصل بها منذ تلك الليلة... مما جعلها تترتاح وتبعد
عن

بالحال الظن السيئ به...

قالت في نفسها : لو نيته سيئة لكان عاود الإتصال
والسؤال... لكنه ربما شعر بحالها وهي وحيدة.. فحب أن
يطمئن عليها وعلى أحوالها...

مسكت هاتفها الجوال وبدأت تقلب في الرسائل بحثاً عن رسالته
التي

تحمل عنوان إيميله ورابط مدونته ...وجدت الرسالة وفتحت
الكمبيوتر ... وبدأت بوضع رابط المدونة

وفتحت على مدونته ...ومن خلال مدونته بدأت مها تتعرف على
سعيد أكثر ...لأنه كان يكتب خواطر ويكتب عن سيرته

الذاتية ... وعن طفولته ... عن عائلته عن زوجاته ... عن أبنائه
وجدت أنه على الرغم من مشاغله والتزاماته العائلية إلا أنه
رجل
يهتم بالجانب الاجتماعي والعاطفي ..رجل ملئ بالعاطفة...
(يتبع)

الجزء الثاني عشر

قرأت مها بعض المواضيع التي في مدونة سعيد...

رأت له موضوع يتحدث فيه عن طفولته في قريته ...كان أسلوبه
في الكتابة ممتع

ثم قرأت موضوع يصف فيه مشاعره لأمه وأبوه...

ثم قرأت موضوع له يصف فيه فترة مابعد مراهقته ..وكيف أن هذه المرحلة كانت صعبة بالنسبة له لأنه في هذه الفترة توفي أبوه ووجد نفسه فجأة مسؤولاً عن عائلته على الرغم من أن أباه قد ترك لهم ورث مالي كبير إلا أن المسؤولية كانت كبيرة عليه ...لقد وجد نفسه فجأة مسؤول عن إدارة ممتلكات والده ...

ثم قرأت موضوع أثار إنتباهها لأنه كان يتحدث فيه عن زوجته الأولى ويمدحها في هذا الموضوع ويصف مشاعره نحوها كان يقول (إلى غاليتي أم فلان ...يا من سلبت عقلي وفكري ... أول حب في حياتي ... هل تذكرين تلك الأيام ...الأيام الجميلة ...عندما كنا صغاراً ... كنا في قريتنا ...نلهو ونلعب ...دون ان نعي معنى الحب أو الزواج ...وعندما كبرت بدأت أهتم لسماع أخبارك وأترقب أوقات ذهابك للمدرسة... هل تذكرين؟؟ كان حبنا صامتاً ...حب لا يتخطى حدود الأدب ... توجنا حبنا بالزواج...

ثم انجبنا الأطفال ...تعلمين تماماً مقدار حبي لك ...اقدر لك حبك وحرصك على إسعادي ...تذكرني تماماً بأنك ملكة متوجة على عرش قلبي ... فمع كل يوم يمضي أشعر بحبي لك يزيد) توقفت مها عند هذا المقطع ...وقد شعرت بالضيق ...وتساءلت لماذا تضايقت...

لكنها في نفس الوقت تعجبت جداً...

كيف يجرو سعيد على كتابة مثل هذا الكلام في مدونته وباسمه
الصريح... كيف يجرو على كتابته وله زوجة أخرى...

إذا كان يحب أم عبدالله كل هذا الحب فلماذا تزوج عليها؟؟؟

ألا يخاف أن تقرأ أم مشعل كلامه ومدحه لأم عبدالله...

قالت في نفسها : هذا الرجل غريب... هل هو صادق.. أم أنه كتب
هذا الموضوع ليرضيها بعد خلاف بينهما..

إحتارت جداً...

ثم كملت قراءة المواضيع فتفاجأت بموضوع يتحدث فيه عن
زوجته الثانية ويمدحها أيضاً...

شعرت بان سعيد وأهله عالم غريب... رجل متزوج إمرأتين وقادر
على الإمساك بزمام الأمور و يكتب مواضيع لكل واحدة منهن...

هل تراهن لايعلمن عن هذه المدونة شيئاً...

إستمريت في القراءة فوجدت أن المدونة مليئة بالمواضيع وبعض
المواضيع تكون مبهمه...فمثلاً وجدت موضوع مكتوب فيه إلى
من ملكت قلبي ... يصف مشاعر الحب والعاطفة تجاهها...ولكن
لم يصرح لمن هذه المواضيع موجهه هل لزوجته الأولى ام الثانية
أم لأخرى لاتعرفها...

إستمعت بالقراءة ولكن قطع حبل أفكارها دخول فهد إلى الغرفة
...يطلب منها إعداد العشاء

أغلقت الكمبيوتر ...وذهبت إلى المطبخ لتعد له العشاء...وكان
فكرها مشغولاً في سعيد وعائلته...

شعرت برغبة في معرفة أخباره...

بعد أن تناول فهد عشاءه مع مها...سألته مها عن سعيد...قالت
له: إيش أخبار أبو عبدالله وأهله...

هل تقابله... قال لها : تحدث معي من فترة وقد ألحيت عليه أن
يحضر عندنا ليتعشى عندنا إلا أنه تعلل بأنه مشغول... وأنه متى
ماحانت له الفرصة سوف يأتي...

شعرت بها بالراحة... وظلت منتظرة ذلك اليوم الذي سوف يأتي
فيه سعيد لزيارتهم ...

(يتبع)

الجزء الثالث عشر

كانت مها جالسة تقرأ كتاب في الصالة عندما رن هاتفها الجوال
وكان المتصل فهد : مها معايا ضيف جهزي القهوة خلال عشر
دقائق نكون عندك ... قامت مها بسرعة ودخلت المطبخ لتعد
القهوة...

ربع ساعة وحضر فهد ومعه ضيفه .. سألته مها عن الضيف قال
لها أنه سعيد ومعه زميل له.

شعرت بشعور غريب عندما ذكر فهد لها اسمه... لقد أصبح إسم
سعيد يترك أثر في نفسها .. ربما لأنها أصبحت تعرفه جيداً من
خلال كتاباته أم لأنه شخصية مثيرة للإهتمام...
إقتربت مها من الصالون لتستمع إلى مايدور بين فهد وضيوفه

...وسمعت صوت سعيد ...فهو سيد المجلس كالعادة

كان لديها شعور خفي بالسعادة...

لم يطيلوا البقاء ...جلسوا مدة قصيرة ثم رحلوا...

بدأ العام الدراسي ...وبدأت مها عملها كإدارية في مدرسة
متوسطة ...فوجدت في أول أسبوع لها في الدوام بإتصال من
سعيد على هاتفهاردت عليه ...سألها عن الحال ثم طلب منها
طلب وهو أن تساعد في تسجيل ابنة من بناته في المدرسة التي
تعمل بها مها بحجة أنها مدرسة ذات سمعة طيبة ...وأن ابنته قد
فاتها التسجيل بها وعدته مها خيراً...وساهمت في دخولها
المدرسة...

أرسل لها فيما بعد رسالة شكر...

ردت عليه بقولها : لا شكر على واجب...

استمرت مها في متابعة قراءة كل مايكتبه سعيد في مدونته
...وعلمت انه مشترك في منتدى ثقافي ...إشتركت فيه باسم

مستعار... وأصبحت تتابع بعض مواضيعه وتشارك بالرد....من غير ان يعلم انها مها ومرت أسابيع دون ان يعلم....وكانت مها مستمتعة بالحوار معه على صفحات المنتدى...وقد كانت مرتاحة لانها تعلم أنها شخصية مجهولة بالنسبة إليه مما يدفعها لأخذ راحتها في الرد عليه ومناقشته في وجهات نظره التي ي طرحها في هذا المنتدى...

الجزء الرابع عشر

بعد مرور شهر من متابعة مها لمواضيع سعيد...ومشاركتها آراءه والرد على مواضيعه....

قررت أن ترسل لسعيد رسالة خاصة تخبره فيها عن شخصيتها الحقيقية وأنها مها زوجة فهد....وأنها تطلب منه خدمة خاصة...ولا تستطيع التواصل معه إلا من خلال المنتدى....

لاتعلم مالذي دفعها لفعل ذلك هل هو رغبة منها في التواصل معه بشخصيتها الحقيقية...أم أنها رأت أنها الوسيلة الأمثل لكي تتعرف عليه أكثر....

كانت ردة فعل سعيد أنه فرح عندما علم ان من كانت تشاركه مواضيعه كانت مها....

أرسل لها يقول : من أول مارأيتك شعرت أنكِ إمراة مختلفة...أنا

سعيد بأنك هنا معي تشاركوني آرائي...

ويسرني أن أقدم لك خدماتي... فانا رجل لدية علاقاتي الإجتماعية

...

بدأت معها أكثر جرأة مع سعيد... فبعد أن كانت متحفظة معه
... أصبحت تتحدث معه بمنتهى الحرية... ربما

لأن المنتدى قد كون علاقة قوية بينهم وربما لأنها استطاعت أن
تفهم هذا الرجل من خلال آراءه التي يطرحها...

ثم حدث إن إحتاجت لها سعيد في موضوع يتعلق بعملها حيث أنه
ذو خبرة في مثل هذه الأمور...

فطلب منها ان تتواصل معه عبر الماسينجر ليوضح لها الأمر أكثر
... ويرسل لها ملف قد يساعدها في الموضوع الذي تستفسر عنه

...

أضافته ثم يشرح لها ماتريده... ثم أصبح كلما رآها متواجدة
يرسل لها رسالة يسلم عليها أو يمسي عليها...
ثم إنشغلت بها فترة فلم تستطع أن تدخل النت...
بسبب زيارة أهلها لها... وإقامتهم عندها لمدة خمسة أيام...
إنشغلت بها معهم... ولكنها كانت أحياناً تفكر في سعيد...

(يتبع)

الجزء الخامس عشر

كانت مها سعيدة لوجود أهلها عندها فهي لم ترهم من فترة...

ففرغت نفسها لهم ولم تحاول أن تتشغل عنهم...

بالذات أن فهد كان يقضي معظم الوقت خارج المنزل وعند أهله..
ليترك لها المجال في الإنفراد بأهلها...

إلا إنها أحياناً كانت تفتح النّت عندما ينام الجميع لتتابع أخبار
سعيد وترى إضافاته في مدونته أو مشاركاته في المنتدى....

وفي اليوم الرابع من وجود أهلها عندها... وكانت تشرب الشاهي
مع أمها وأخواتها... فوجئت بإتصال يأتيها من رقم غريب
...فردت عليه... فارتبكت امام الجميع لأنه كان سعيد... يقول لها :
مها شغلتيني عليك... وينك... إنتِ بخير !!! لم تعرف مها بما
تجيب ولكنها قالت له بصورة سريعة أنها مشغولة وسوف تعاود
الحديث معه في وقت لاحق...

وعندما أغلقت الخط.. كان يبدو عليها الارتباك...فلاحظتها إحدى أخواتها وإسمها سارة و تصغرها بكم سنة...فسألتها عن المتصل..فأجابتها بأنها صديقتها تسأل عنها...وغيرت الموضوع بسرعة...

لم تعلق سارة ولكن الموقف أثار إستغرابها...فهي تعرف أختها
مها جيداً وأدركت أن إرتباكها كان لسببٍ ما...
(يتبع)

الجزء السادس عشر..

في أثناء جلوسها مع أهلها كان بالها مشغولاً...

مشغول بسعيد...لديها إحساس وشعور داخلي بالخوف وفي نفس الوقت شعور بالفرحة...

إحساسها بالخوف نابع من قلقها من أن يكتشف أحد علاقتهما ببعض...

كانت تبرر علاقتها به بأنها علاقة بريئة لا تتعدى حدود النت...صحيح أنه سبق وأن إتصل بها...

ولكن كان إتصاله في السابق يتم بصورة مختلفة ..وبهدف آخر

...

إحساسها بالفرحة كان ناتج من أن سعيد يفكر فيها كما هي تفكر فيه...

من ناحية أخرى كانت هناك عيون ترقبها ...عيون أختها سارة

...

فسارة إنسانة ذكية ولماحة ...لاحظت التغير في شخصية مها...

شعرت بإرتباك مها عند الرد على المكالمة ...وشعرت بإرتياحها بعد دقائق من إنتهاء المكالمة ..وبالذات عندما وصلت لمها رسالة جوال إبتسمت مها عند قراءتها...

كانت رسالة من سعيد ..يعبر فيها عن قلقه عليها ويشكر الله أنها بخير ويطلب منها أن تحدثه متى ماكانت الفرصة مناسبة لها... أتى الليل...وجاء فهد مبكراً في هذه الليلة وطلب من مها

ان تجلس معه...وعبر عن شوقه لها ...وأن وجود أهلها قد شغلها عنه...

ضحكت مهاوقالت في نفسها:ياسبحان الله ...أمره غريب..

طول الأيام والشهور الماضية وانا أتمنى منه كلمة حلوة...

والحين عشان أهلي عندي إتغير...

يمكن هي الغيرة من الأهل...

إضطرت مها أن تجامله قليلاً... وأمضت معه بعض الوقت إلى ان
نام فهد... ثم تسحبت من سريرها وأمسكت بجوالها وخرجت من
غرفتها

وإتجهت إلى الصالة التي كانت مظلمة... وكانت الساعة تقارب
الواحدة ليلاً...

أمسكت بالجوال تريد الإتصال بسعيد..

ترددت قليلاً.. ولكنها شعرت بأنها الآن في مأمن... فزوجها فهد
نائم وهو لن يخرج من غرفته لأن حركته مقيدة في ظل وجود
أهلها...

وأهلها نائمون في الغرفة المخصصة لهم... وأبناؤها أيضاً
نائمون...

كانت في حيرة...

تتصل أو لا تتصل

الجزء السابع عشر

بعد حيرة قررت مها أن ترسل لسعيد رسالة وكتبت له مايلي

آسفة لم أستطع الإتصال بك لأنني إنشغلت... أهلي في ضيافتي....

والآن قد نام الجميع ولكن الوقت متأخر...تصبح على خير....

وضعت الجوال على الطاولة وذهبت إلى المطبخ لتشرب الماء...

في أثناء وجودها في المطبخ سمعت رنة رسالة من جوالها...
ذهبت راكضة إلى الجوال وفتحته فوجدت رسالة من سعيد...
يقول لها : انا الآن مستيقظ...هل الوقت مناسب للكلام ???

أرسلت له تقول : نعم مناسب...دقيقة وإتصل سعيد: وردت عليه
مباشرة....

بادرها بالسلام ..ثم قال لها : وينك إفتقدتك...صراحة حتى
المنتدى ماله طعم من غيرك...

_أنا جاييني أهلي وإنشغلت معهم...لأنه لي فترة ماشفتهم...

-ليش فهد مايوديكي لهم في كل إجازة

-لأ فهد دايم مشغول ...على حسب فضوته ومزاجه يوديني..

-وينه فهد

-نايم

-آها ...مايفتقد وجودك بجواره..

-لا هو نومه ثقيل ..وانتا؟؟؟ عند مين اليوم..

-انا عند أم مشعل ..بس هي مو موجودة راحت إجازة لأهلها
...تعرفين هذا الأسبوع معظم الناس رايعين لأهاليهم ...وهي
طلبت مني ومامانت..

-إممم..وطيب ليش ماتروح تجلس عند أم عبدالله دام أم مشعل
مو موجودة..

-أروح لها ...لكن أحب أحياناً في الليل أكون لوحدي ...في بيت
أم مشعل ...بعيد عن رجة العيال

-آها ...الله يعينك...

-مها ..بسألك سؤال

-أسأل

-مبسوطة مع فهد؟؟؟

سكتت مها فترة ...ثم رجع سألها

-مها بقول لك شئ

فاكرة متى شفتك أول مرة

: -إيه في مصر ...لما قابلت فهد في بهو الفندق..

-لأ في محل الهدايا شفتك أول مرة

-صحيح ...بس وقتها كنت فاكرة إنك ما شفتني

-وהל يخفى القمر ...مها أنا من أول يوم شفتك فيه وأنا قلت
عنك إنك إمراة مختلفة...

كنت مميزة في نظري...

رأيتك مرة أخرى في المصعد وأنت مع طفلك...

-سبحان الله ..أنا أيضاً شعرت أنك شخصية مختلفة ومميزة...

ولم أتوقع أن يكون الشعور متبادل...

فلم يكن يبدو عليك في محل الهدايا أو في المصعد أنني قد لفتت
نظرك

-أنا رجل لا أظهر عواطفى للشخص الذي أمامي مباشرة

أحب الغموض في بعض الأمور...

عندما عرفت أنك زوجة فهد

إستغربت ...ليس تقليل من شأنه لكني أعرف فهد وأعرف صفاته

وعرفت ان شخصيتك مختلفة عن شخصيته....فهد الله يهديه

شوية كئيب ...وانت ماشاء الله عليك إنسانة مرحة...

لكن اول مرة شفتك فيها رأيت لمحة الحزن والإحباط في عينيك

...

لاستغربي أنا رجل لدي خبرة كبيرة في الحياة وأعرف نوعيات
الناس...

-صراحة كلامك رفع معنوياتي... ما تتخيل قد إيش كنت محبطة.

-في رجال مايعرفوا قيمة الشئ اللي عندهم....

عموماً إعتبريني صديق...إذا إحتجتني لأي شئ فأنا في الخدمة

-تسلم...ما تقصر...

-متى حيروحوأ أهلك من عندك؟؟

بعد يومين

حأفتقدهم صراحة ونسوني كثير

-إيه من لقي أحبابه نسي أصحابه

في أثناء ذلك وفي غرفة الضيوف...

كان أهل مها نائمونماعدا سارة..كانت تقرأ كتاب

وعندما همت أن تنام... شعرت برغبتها في دخول دورة المياه

ففتحت الباب بهدوء وإتجهت إلى دورة المياه المجاورة للغرفة
...وكان يغالبها النوم...

ولكنها فجأة صحصحت ... عندما سمعت صوت في الصالة
...لتذهب بهدوء في اتجاهه ... وترى مها وهي تتحدث في الجوال
...

لم يكن الصوت واضحاً ... ولكنها شعرت بأن مها مبسوفة
ومرتاحة في الحديث...

شعرت بضيق ... وذهبت إلى الغرفة ونظرت إلى الساعة فوجدت
الساعة قد قاربت الثانية...
وتساءلت ماذا دهى مها...

ليس من عاداتها أن تتحدث من جوالها في أنصاف الليالي إلا مع
احد من أهلها وهم موجودون عندها...
رجعت مرة أخرى لترى هل إنتهت مها من الحديث...

فوجدتها مازالت تتكلم ... فتعمدت أن تمر من أمامها بحجة أنها
تريد أن تذهب إلى المطبخ...

فما أن رأتها مها حتى خفتت صوتها وقالت لسعيد : طيب مع
السلامة ... أختي صحيت...

وأغلقت الخط...

لحقت بأختها في المطبخ...وسألتها إن كانت تريد شيئاً

قالت لها سارة : مع من كنت تتحدثين

-مع ماجدة صديقتي

-ليس من عادتك التحدث مع صديقاتك في مثل هذه الأوقات

-إيه بس تعرفين ألحين إجازة والناس سهرانة...

-آها...طيب ..أنا بروح أنام ألحين..

تصبحين على خير

-تصبحين على خير ياعزيزتي

ذهبت مها إلى غرفتها...وإستعدت للنوم وأثر المكالمة بادياً
عليها

فهي كانت سعيدة بهذه المكالمة..لأنها شعرت ان سعيد شخصية
رائعة كما توقعت وأن كثير من الأشياء مشتركة بينهم...

وأن الحديث معه ممتع...

وبررت لنفسها أنها بحاجة لصديق يفهمها...

وأن سعيد هو الصديق المناسب لها...

نظرت إلى زوجها النائم...
وتذكرت كلام سعيد عنه ... عندما قال أنه كئيب...

(يتبع)

الجزء الثامن عشر

بعد يومين غادر أهل مها منزلها عائدين إلى مدينتهم... تاركين
أخاها أحمد في ضيافتها ... لأنه يريد أن يلتحق بدورة في مدينة
جدة مدتها ثلاثة أسابيع ووجوده كان مهماً لمها لأنه جاء
متزامناً مع سفر فهد

إلى أحد البلدان للقيام بمهمة في مجال عمله....

كان أحمد شاب في الثامنة عشر ... أنهى دراسته الثانوية ... وكان
مرحاً...

استمرت مها بالتواصل مع سعيد ... في التلفون والنت...

كانا يتحدثان كل يوم ... وفي وقت محدد ... بعد الساعة العاشرة

يبدأن في الحديث...ولمدة ساعة تقريباً...

كانت تحكي له ما يحدث في حياتها اليومية...ومن مشاكل العمل...وكان يسدي لها بعض النصائح..

في حين أنه كان لايتطرق لحياته الخاصة كثيراً في كلامه معها....كانت مها تتحدث عن نفسها أكثر منه...
كان سعيد يعلم ان فهد مسافر...وكان دائماً يعرض عليها خدماته
...

إرتفعت حرارة أحد أبناءها في يوم ما...فقال لها : هل أجي أوديه
المستشفى؟؟؟

أجابته أن اخاها عندها وهو يساعدها في مثل هذه الأمور....

إهتمت مها بنفسها أكثر من ذي قبل...أصبحت أنيقة أكثر
...تتردد على الصالون أكثر من ذي قبل...

إنتهزت فرصة وجود اخاها وأصبحت تخرج معه لتمشي ساعة
في اليوم...

لاحظت إحدى زميلاتهما في العمل التغير الذي طرأ على مها..

فمدحتها ثم سألتها عن سبب هذا التغير...ردت مها عليها : ان

التغيير كان من الداخل فأثر على الظاهر....

كانت مها تخرج للمشي بعد المغرب....

وبينما هي تستعد للخروج... رن هاتفها الجوال... وكان سعيد يقول لها أنه تحت عند الباب أحضر لها

كرتونان من البلح الموجود في إحدى مزارعه... قالت له مها أنها سوف تخرج لتمشي الآن.. إتركه عند الباب... وسوف ينزل أخاها لأخذه...

أرسلت مها أخاها أحد لأخذ البلح... فوجد سعيد واقف تحت لم يذهب.. فسلم عليه...

قال له سعيد: هذا من إنتاج مزرعتي وأنا متعود أوزع منه على الحبايب... أنت شاء الله تشرفوني فيها يوم

أحمد: إن شاء الله... إتشرفت بمعرفتك...

سعيد: إذا ما إتوفقت في الإلتحاق في الجامعة... بس أعطيني تلفون وانا حأساعدك...

أنا ليا علاقاتي الخاصة ولو حببت تشتغل في وظيفة أنا كمان حأساعدك..

أحمد وهو فرحان : ماتقصر.. جزاك الله خير

سعيد: طيب.. ما أعطتك انا عارف إنك رايح تمشي مع أم خالد... مع السلامة...

ذهب سعيد إلى سيارته... لكنه لم يتحرك بسرعة... لم يتحرك إلا بعد ان رأى مها تنزل... وتذهب مع اخاها لتمارس المشي...

وفي الطريق عندما كان أحمد يسير مع مها.. سألها عن سعيد وعن وضعه.. وما علاقته بأسرتها... فحكّت له مها عن كيفية المعرفة...

قال أحمد لمها : وعدني إنه راح يساعدني... ياليت يقدر... ودي ألتحق بالجامعة من دون أي تعقيدات...

قالت له: إن شاء الله حيساعدك...

ماشاء الله يحب يساعد... موزي فهد ما يحب يتدخل في مثل هذه الأمور

حتى لو يقدر يبعد نفسه عنها...

كان أحمد يمشي وهو يفكر في شئ محير...

كيف عرف سعيد إن أحمد ومها رايعين يمشوا؟؟؟

(يتبع)

الجزء التاسع عشر

عاد فهد من سفره بعد أسبوعين ... وعند دخوله البيت إستقبلته
مها إستقبال عادي ... وليس مثل كل مرة...

على العكس فهي في قرارة نفسها كانت تتمنى أن يطول في
سفريته هذه...

لكي تستطيع التحدث مع سعيد بحرية أكثر...
أبلغت مها سعيد ان فهد قد عاد من سفره فقال لها أنه سوف يأتي
لكي يسلم عليه...
إتصل سعيد بفهد وأبلغه بانه سوف يأتي لزيارته ...ورحب به
فهد...

وفي اليوم المقرر لمجيئه ...إهتمت مها بتنسيق الصالون...
وبخرفته ووضعت لمساتها عليه...
وأعدت الأطباق الشهية لتقديمها لسعيد...
كما انها إهتمت بنفسها كثيراً...
كل هذا وأخاها أحمد يلاحظ في صمت ...فأخوة مها
أذكاء ولماحين...

عند مجئ سعيد...لاحظ أحمد سعادة مها...
ولاحظ أيضاً أن مها تتعمد ان تعطي لفهد القهوة وهي قريبة جداً
من باب الصالون ...وتخاطبه بصوت مسموع...
إنتهت زيارة سعيد..

وبعدها بأيام إنتهى أحمد من دورته وعاد إلى أهله...
وهناك جلس مع سارة أخته وحكى لها بالتفصيل عن كل ماحدث
في فترة إقامته عند مها وأخبرها عن سعيد

وعبر لها أن هناك شئ غير مضبوط في حياة مها...
وقالت له سارة بالفعل ..أنا شعرت بذلك...فمها لم تعد مها التي
نعرفها...

وهي أختنا ولن نسمح بان يسيطر عليها الشيطان...
ويدمر حياتها ...لكن يجب ان نتحقق أولاً..

.....

في اليوم التالي وفي الصباح وأثناء وجود مها في الدوام رن
هاتفها الجوال ...وكان سعيد ...ردت عليه وهي مسرورة...
كان سعيد يشكرها على حسن الضيافة ويعبر لها عن إعجابه
بالأطباق التي صنعتها...وباللمسات التي رآها في منزلها...
وقال لها:صراحة انا معجب فيك ...وياليتني عرفتك قبل فهد...
_وياليتني عرفتك انا كمان من زمان

-كيف فهد معاك

-يعني ...أنا لا أحبه صراحة...أسلوبه لايناسبني
لكن انا متحملته عشان أولادي..
تصدق رجع من السفر وما إفتكرني بشئ..
-معقولة؟؟؟

-هو كذا دايم مايحب الهدايا

على فكرة انا وفهد مو متفقين ...وجات علينا فترة مشاكل
لكن أنا كنت أطنش كثير من الأمور عشان حياتي تمشي معاه

كانت مها تشعر براحة وهي تتحدث مع سعيد

فقد كان مستمع جيد...وترك لها مجال للفضفضة..

لأنها عندما كانت تتحدث مع أمها أو إحدى اخواتها
كانوا لا يسمحون لها بالتذمر من حياتها مع زوجها
وكان الرد المعتاد هذا نصيبك وإتحلمي وأصبري..
كان ودها ان تستمر معه بالحديث وألا تتوقف ولكن جاءها عمل
طارئ فاضطرت إلى إنهاء المكالمة..
(يتبع)

الجزء العشرون

تغيرت شخصية مها كثيراً فهي أصبحت تنظر لفهد نظرة عدم
إحترام... وأصبحت تقارن بينه وبين سعيد...

لم تعد تتقبل منه أي تصرف... حتى مع أولادها قصرت ولم تعد
كالسابق...

هاتفها أختها سارة وسألتها متعمدة عن سعيد قائلة:
-مها.. أحمد يقول إن زميل فهد هذا اللي اسمه سعيد عرض
عليه يساعده في دخوله للجامعة..
.أكيد إنه صديق فهد المقرب ولا إيش الهدف إنه يساعد واحد
مايعرفه ذيك المعرفة..
-لا ياسارة هو نشمي ويحب يخدم..
فهد مافيه خير.. يعرف ناس بس مايجب يتدخل

-مها ايش فيك أحس إنك صايرة متحاملة على فهد
تري يكون في علمك فهد هو اللي صح

لأنه مايؤمن بالواسطات ويحب الشخص لما يدخل مجال يدخل
بجهد

مها إنتي مو عاجباني حاسة إنك متغيرة على فهد وعلى بيتك...
-شوفي ياسارة تعرفين إني إنصدمت لما إتزوجت فهد وما وجدت
فيه الإنسان اللي كنت احلم فيه..
تجيني حالات أحس إني مخنوقة منه
مها حبيبتي...شوفيني انا مخطوبة لشخص ماعرف عنه شئ

ماعرف إن كان يحمل نفس اللي أبغاه في فتى احلامي
لكن لو كان مختلف حاتأقلم مع الوضع..
ماراح اتوقع إنه ممكن ألاقي اللي على مزاجي بسهولة

طيب لو لقيتي مواصفات فتى أحلامك بعد ما إتزوجتي خطيبك في
شخص آخر ماراح تحسي بالقهر وتقولين ياليتني إنتظرت..

لاماراح احس بالقهر...لأنه هذا قسمة ونصيب

مها .. ليش تقولين هذا الكلام ألحين وبعد سنين من زواجك

أنا حاسة إنه في شئ في حياتك... صار حيني أنا أختك..

ما عرف ياسارة بس حاسة نفسي مخنوقة ... بأرتاح شوية وبعدين
أكلمك..

بعد المكالمة شعرت مها بالضيق...

تساءلت : إلى متى ستظل هكذا...

هي تحب سعيد ... ولكنه حب مستحيل ... لأنه لن يتوج بالزواج

وهي مهما وصلت معه بالعلاقة ... مستحيل حتغلط غلط كبير...

شعرت باليأس .. وبينما هي يائسة...

رن هاتفها الجوال فرأت ان المتصل هو فهد فلم ترد على التلفون

...

بعده بدقائق كان المتصل سعيد

لم تستطع تطنيشه ...فصوته كان كالمسكن لها....

-مها إيش فيه صوتك متغير

ولاشئ بس كنت متضايقة شوي

ايش فيه ...اتخاصمت مع فهد

لا بس كنت اسأل نفسي..

لمتى هذه العلاقة اللي بيننا راح تستمر...
سعيد أنا وجدت عندك الشئ اللي كنت اتمناه...

الشئ الذي كنت محرومة منه...

وجدت إنسان يهتم فيا ويسمعني

يفرح لفرحي ويحزن لحزني

إنسان يعاملني كأنني...

لكن إيش النهاية...

مها.. إذا إنتي مو سعيدة مع فهد ليش تجبري نفسك تعيشي معاها

ليش تدفين نفسك مع واحد مايقدرك...

أنا من بداية زواجي محسيت بالسعادة معاها

كان إنسان مختلف عني ... عاداته غير عاداتي

مبادئه غير مبادئني...

يحب يمشيني على كيفه..

يحطم فيا وفي آرائني...

يمكن أحيان لأنه إنشغل ماصرت أحتك معه كثير...

بس أحس إني شائلة في نفسي عليه..

فكرت في الطلاق أكثر من مرة..

بس أهلي مراح يوافقوا ... هو في نظرهم مثالي وماينقصه شئ

...

أهلي من جهة وأولادي من جهة...

سعيد...خلينا نفترق ..ولا تزود عذابي عذاب..
-إنتي شايقة كذا يامها ...طيب أتركك ترتاحي وبعدين لنا كلام
أغلقت مها الخط وهي حزينة ...وأخذت تبكي
شعرت بالضيق..

دخل فهد المنزل...

سألها مها ليش ماتردين على الجوال...
ماتعرفين إنه أنا ما أحب التنطيش
مسحت مها دموعها التي لم يلحظها فهد ...وقالت:
كنت في الحمام لما رن الهاتف...
طيب أرجعي دقي عليا يمكن أبغاك في شئ مهم
كنت أبغاك تجهزين لي العشا..

يلا قومي بسرعة جهزيه...

قامت مها وهي مستاءة لتعد له طعام العشاء..
وعند الإنتهاء من إعداده وضعتة على الطاولة..
ولم تجلس معه ..لم يكن لها نفس...

سألها عن الأولاد: قالت إتعشوا وناموا
-طيب تعالى إتعشي معايا

-أكلت مع الأولاد...كل إنتا بالعافية..
دخلت مها مع فهد إلى غرفة النوم...
وعندما إطمأنت انه قد نام إنسلت وذهبت إلى الصلاة.
وأرسلت مسج لسعيد تقول له: أن الكلام اللي قالته له كان من
الضيق الي فيها وإنها ماتقدر على فراقه...
رد عليها بمسج يقول فيه: ولا انا أقدر على فراقك...

صرتي جزء مني وفيني...

(يتبع)

الجزء الحادي والعشرون

مرت الأيام والشهور وعلاقة مها وسعيد في تطور وتقوى أكثر
وأكثر...

كانت تحادثه كل يوم... وكان سعيد يسمع لها جيداً وكانت
تستشيرها في كثير من الأمور....

علاقتها باهل بيته انقطعت... فهي في داخلها تعرف ان ماتفعله
يعتبر خيانة لزوجاته...

ولكنها تأبى ان تعترف بذلك...

كانت تتجاهل إتصالات زوجاته... أو ترد عليهم بسرعة معلله
إنشغالها بشئ....

علاقتها بفهد كانت جامدة... وأصبحت عصبية في البيت ولا تتحمل
منه أي كلمة...

حدث مرة انها قد غضبت من فهد كردة فعل لموقف لها معه
...فعبرت عن غضبها وإستياءها

وجلست فترة لاتحادثه

وإستغرب فهد منها لأنها في العادة بتمشي أمورها معاه وتتسامح
بسرعة....

كانت تشتكي فهد لسعيد...وكانت تقول له : انها تفكر في الطلاق
من فهد لأنها لم تعد تطيقه...

كان سعيد في البداية يحاول أن يقوم بدور المصلح الإجتماعي
...ولكنه أصبح فيما بعد يقول لها : مها انا لا أتحمل ان أراكِ
تتألمين ...إذا إنتِ مو مرتاحة مع فهد أطلبى الطلاق منه
...وسوف أتزوجك...انا إنسان مقتدر ...واستطيع ان أفتح ثلاث
بيوت ...حأعيشك في سعادة ونعيم...وحأخليك تنسي كل اللي
شفتيه من فهد...

بدات مها تفكر في الطلاق جدياً ...ولكنها كانت تريد سبب قوي
لطلب الطلاق ...عندما تشتكي لأمها من فهد...كانت تقول لها
والدتها : ما إتغير شئ ...فهد من يوم ما إتزوجتيه وهو كدا
وإنتي كنتِ راضية ومتحملة إيش اللي جد عليكِ يابنتي..

خاطبتها سارة وقالت لها : مها جاوبيني بصراحة ...إنتِ في أحد
في حياتك...إيش اللي بينك وبين اللي إسمه سعيد ... ردت مها :
أسمعي ياسارة ..من حقي إني أعيش كأنتى ...وأنا ماحسيت إني
أنثى إلا مع سعيد...أنا حأطلب الطلاق من فهد وأتزوج سعيد...

-من جدك إنت...مها إيش اللي صار في عقلك...أنا مو مصدقة
مها العاقلة الرزينة يصير تفكيرها كدا...بيضحك عليك ويبغى
يحطم حياتك

لا مايضحك عليا...إنا اعرفه تمام وأعرف أهله ..هو معايا كل
يوم وفي كل لحظة وفي كل دقيقة

أنا بطلب الطلاق من فهد عشان ما أقع في فخ الخيانة ..أحب
سعيد ...أجل لازم اتزوجه

وعيالك يامها...

عيالي مراح أنساهم...حيعيشوا أحسن عيشة سواء عندي أو
عند أبوهم...

مها...إنا مو مصدقة...ياأختي ..فهد مو سئ لهذه الدرجة
...أنظري لإيجابياته ..مو لسلبياته
وبعدين تتركينه عشان حب وما حب ...ياعزيزتي ...فهد يموت
فيك ..بس مايعرف يعبر عن مشاعره

كدا إتربي وكدا عاش....

مها لاتتسرعين ... أرجوك...

-اللي الله كاتبه بيصير ياسارة ... أدعي لي

أنا في حيرة .. أبغى أعيش سعيدة مع الإنسان اللي إتمنيت أتزوجه
طول حياتي ... وفي نفس الوقت مو قادرة أكمل مع فهد..

أغلقت مها الخط ... وذهبت سارة لتصلي وتدعي الله أن يرجع مها

لعقلها ويحنن قلبها على أسرتها...

هل ستخبر مها فهد برغبتها في الطلاق...

أم سيحدث شئ يعيد مها لصوابها ورشدها..

هذا ماسنعرفه في الجزء الأخير من هذه القصة...

الجزء الثاني والعشرون (الأخير)

قررت مها أن تطلب الطلاق من فهد في أقرب فرصة لها....

ولكن لكي تطلب الطلاق لابد من وجود مشكلة...

أو تطلب الطلاق وهي بعيدة عن منزلها...

فقررت أن تذهب لزيارة أهلها في بداية إجازة الصيف التي باتت قريبة

فطلبت من فهد أن يأذن لها بزيارة أهلها هذا الصيف لأن لها فترة لم تزورهم...

فهد لم يعارض ذهابها بالذات أنه شعر بأن لها مختلفة عن السابق...

وأنها تبدو متوترة...

ولو عارض ذهابها سوف تفتعل مشكلة..

ولكنه إشتراط عليها ألا تزيد المدة عن أسبوع...

ذهبت إلى أهلها مع أولادها...

وهناك كانت تتواصل مع سعيد بالهاتف...

وقد رأتها مرة أختها سارة وهي تتكلم في التلفون معه وتتهامس

وعندما إنتهت منها من المكالمة... قالت سارة لها : مها ..أبغى

اعرف إيش السر في إعجابك فيه...وليش تثقين فيه...أكيد

بيخدعك...هو خائن وانت للأسف....

خسارة يامها ... نظرت لها مها وقالت : شوفي ياسارة ... انا في
فترة تعارفي مع سعيد ...
لم يكن يحدثني بأي شئ مخل للآداب ...

ولم يكلمني في الأمور الخاصة على الرغم من أنني متزوجة ..
هو اعجب بشخصيتي وتفكيري ... انا وسعيد لنا إهتمامات
مشتركة .. أنا له وهو ليا ...

وسوف أفتح والدي قريباً بطلبي للطلاق.

قرر والد مها أن يستأجر إستراحة إبتهاجاً بمجئ مها إليهم ...
ودعا إليها كل أفراد عائلته وأخواته وأخوانه وأبنائهم ...
كانت جزء الإستراحة المخصص للنساء جميل وبه مسبح كبير
...
نظرت مها إلى الماء وشعرت برغبة في السباحة ...
ولكنها كانت متعبة ... وحاسة بدوار ...

فقالت لعله تعب السفر من أمس مازال فيني ... ذهبت إلى غرفة
من الغرف المظلة على المسبح ... وإستلقت تطلب الراحة ... بعد
حوالي نصف ساعة إستيقظت على صوت صراخ عالي ... نظرت
من النافذة فوجدت الأطفال يصرخون ويقولون ... ألحقوا خالد نزل

المسيح الغريق ومو قادر يطلع... هبت مها مفزوعة ولا شعوريا
صارت تجري ونطت في المسيح تحاول تنقذ خالد...
كان خالد يعرف يسبح شوية... بس لأنه نزل في الغريق فكان
يتخبط...

حضر الرجال يريدون إنقاذ مايمكن إنقاذه... ولكنهم رأوا مها قد
انتشلت ولدها وسحبته وتحاول الوصول إلى طرف البركة
فساعدوها وحملوا خالد منها... وعندما خرجت مها من المسيح
..دقيقة وأغمى عليها...
تم نقل مها وخالد إلى المستشفى وتم الإتصال على فهد لإعلامه
بما جرى...

فحجز على اول طائرة...

في المستشفى... خالد بدأ يتحسن بعد ان تم عمل الإسعافات
اللازمة له... فهو لم تكن حالته خطيرة...

لأن مها أنقذته بسرعة قبل أن يغرق

ولكن مها مازالت مغشي عليها...
وبعد عدة محاولات إستطاعت أن تفوق
واول كلمة نطقتها هي خالد... فين خالد
قالت لها أمها: خالد بخير... وربى بخير.. ألحين يجيبونه لك
الحمد لله على سلامتك... شكله من الفجعة أغمى عليك...
لكن مها كانت تشعر بتعب شديد.. وألم في عظامها
وألم شديد في ظهرها وبطنها...
ثم شعرت بنزيف وبدأت تبكي من الألم

حضر الدكتور وأخرج الجميع من الغرفة وكشف عليها
وعند خروجه كان الجميع في إنتظاره...

سألهم الدكتور : هل هي حامل ???

أجابو بعدم معرفتهم إن كانت حامل أم لا فهي لم تذكر
أنها حامل أبداً

ثم قالت أم مها : يادكتور مها بتاخذ مانع للحمل ... مركبة لولب
قال الدكتور:

في كثير حريم يحملوا على اللولب

إذن سنعمل لها تحليل حمل لأنه انا أشك أن النزيف اللي معاها

ممكن يكون مؤشر لإجهاض...

سنعطيهما حالياً مسكن للألم...

النزيف مو شديد وبإمكاننا الإنتظار لمعرفة نتيجة التحليل..

بعد نص ساعة ظهرت النتيجة وكانت إيجابية...

أخبرهم الدكتور بنتيجة التحليل...

وأخبرهم بأنه سينتظر 24 ساعة إن إشتد النزيف ولم يتوقف

سنضطر لإجراء عملية تنظيف لها...

طلبوا من الدكتور الدخول لرؤية مها فسمح لولدتها وأختها

بالدخول

مع التأكيد على عدم الإزعاج لأنها نائمة وبحاجة للراحة...

من ناحية أخرى كان فهد قلق جداً على مها وولده خالد...

وكان يتصل كل شوية على والد مها للإطمئنان عليهم...

إستطاع الوصول إلى الرياض في المساء وتوجه مباشرة إلى

المستشفى

وسأل عن الدكتور المسؤول عن حالتها .. وإستمع لما قاله له..

ثم دخل إلى الغرفة فوجد مها نائمة وبجوارها والدتها وأختها

سارة

كان يبدو قلقاً

قالت له أم مها : الحمد لله خالد بخير وهو حالياً في البيت مع

خالاته

ومها نائمة من الظهر... تعبانة معها نزيف... ومنتظرين نشوف

يتوقف ولا لا.. لأنه لو إستمر سيضطرون اللجوء لإجراء عملية

تنظيف... والله يعوضكم خير..

قال : مايهم... أهم شئ سلامة مها...

خالتي ما قصرتي روعي شوفي بيتك وعيالك وأنا بجلس معها...

ذهبت سارة وأمها للبيت... تاركة مها مع فهد...

بعد ساعة إستيقظت مها ووجدت فهد بجوارها...

وشعر بالألم... ولم تكن تدري أنها حامل...

فهد... ليش جيت... الموضوع بسيط إن شاء الله

كيف ما أجي يامها فجعتيني عليك..

شفت خالد

لا بس خبروني إنه طيب

تبين تكلمينه عشان تتأكدين

كم الساعة

الساعة ثنتين

الوقت متأخر بالنسبة له تلاقيه نايم

مها ليش ما خبرتيني انك حامل

ايش؟؟؟ مين قال

معاك نزيف لأنك كنت حامل

لاااا...النزيف يمكن من أثر الفجعة...

انا مركبة لولب...

يقول الدكتور اللولب احيانا مايمنع الحمل

والتحليل أثبت أنه في حمل

مها كانت مصدومة...

وماقدرت تتكلم أي كلمة

لكن دموعها غلبتها...

كان فهد مسترخيا على الأريكة في غرفة مها.. يغفو قليلاً ويتنبه
قليلاً

ليرى مها... وكانوا الممرضات يأتين كل شوية لرؤيتها...

كانت مها تفكر...

خالد ولدها كان حيروح منها

وهي الآن حامل بجنين مهدد بالسقوط...

هل هذا عقاب من الله؟؟؟

لكنها لم تغضب الله في شئ..

هي لم تمارس الزنا... ولم ترتكب كبيرة

أرادت الطلاق من فهد حتى تتزوج من سعيد...

ولكن كيف حتطلب الطلاق وهي حامل...

هل أراد الله لها أن تحمل حتى تستمر مع فهد.

نظرت إلى فهد... نظرة كانت مختلفة عن قبل

شعرت بالحزن عليه... شعرت بأنها كانت قاسية عليه...

رجعت وفكرت أنه كان سئ في بعض الأمور ولكن أحيانا له

مواقف

حسنة

مشاعر متضاربة كانت تنتابها...
مرت الساعات وهي لم تستطع النوم...
في الصباح الباكر شعرت بمغص شديد
وألم وشعرت بالنزيف بدأ يشتد عليها...
نهض فهد على صوت بكاءها
ثم ضغط زر الممرضة ..فأنت ورات أن حالة مها جداً صعبة

فنادت الدكتور الذي عندما كشف عليها امر بإعداد غرفة العمليات
لإجراء عملية التنظيف...

دخلت مها غرفة العمليات وجلس فهد خارجاً في إنتظارها
أتى أهلها...وجلسوا يترقبون خروجها من الغرفة...

(النهاية)

خرجت مها من غرفة العمليات ووضعوها تحت الملاحظة...
قال لهم الدكتور : لقد نزفت كثير ... وتحتاج للرعاية الصحية
لتعوض ما فقدت من الدم...
بعد ما فاقت مها ...كان بجوارها أهلها وزوجها ...قالوا لها:
حمد الله على السلامة...
والله يعوضك خير...
كانت شاحبة ومتعبة ... بالكاد تتكلم..

من جهة أخرى...كان سعيد مع عائلته ...يجهز للسفر معهم

لتمضية الإجازة في مصر كالمعتاد...
لكن أثار إستغرابه عدم إتصال مها عليه...فقد مضى يومان ومها
لم تتصل...

وكانت بالعادة تتصل كل يوم...دق على هاتفها فوجده مغلق
...تساءل في نفسه...

هل كانت جادة عندما صرحت له من قبل انها تريد ان تتركه...
قال في نفسه : لا أعتقد فهي متمسكة بي جداً...ربما لأنها عند
اهلها قد تجد صعوبة في الإتصال عليه...
واصل إستعداداته للسفر وإنشغل مع أهله...

مرت ثلاثة أيام على عملية التنظيف التي أجرتها مها ولم تخرج
من المستشفى بعد...

لأنها تعبت وأصيبت بالحمى الشديدة...
بقيت تتعالج بالمضادات والأدوية...إلى ان إستقرت حالتها
...وغادرت المستشفى متوجهة إلى بيت أهلها
وهناك وجدت أولادها في إنتظارها واحتضنتهم...فكانت في شوق
لهم...

كان فهد غادر الرياض متوجهاً إلى جدة بعد إن إطمئن على مها
..
وسمح لها أن تطيل البقاء عند اهلها حتى تتحسن صحتها...

كانت أم مها وأخواتها يعتنون بها كثيراً...
ويجلسون يتسامرون معها...

وفي يوم ما ...جلست سارة مع مها لوحدهما
فسألت سارة مها عن وضعها مع فهد وهل مازالت راغبة في
الإنفصال

أجابتها مها :

خالد ولدي كان حيغرق ...وأنا مرضت
تعتقدين ..إيش المفروض بعدها أقرر...
فترة مرضي ...جعلتني أعرف حبايبي الحقيقيين...
اللي كان بيني وبين سعيد ليس حباً
كان إعجاب بشخصية رجل
كنت أتمنى في يوم من الأيام أن يكون زوجي
عندما مرضت كنت أفكر...

أين هو سعيد الآن

مع عائلته...

أنا بالنسبة له شئ إضافي لحياته

أنا لا ألومه

رجل وجد امرأة متعطشة للحب ومعجبة فيه

إيش اللي يمنعه إنه مايستجيب

صدقيني ياسارة لعله خير...

لكن أخاف أن أضعف...

امس في الليل فتحت جوالي فوجدت من عنده عدة مسجات

وإتصالات

قالت سارة: بسيطة يامها غيري جوالك

وغيري كمان إيميلك...

سارة أنا محتاجة أكون بجواركم ...عشان تساعدني

أنا متأكدة لو رجعت بيتي ...ممكن أضعف

أنا متعودة أكلمه كل ليلة

أخاف أفتقده

والمشكلة إن فهد لا يتواجد كثير في البيت
ردت سارة بقولها: شوفي يامها فهد لا يتواجد كثير في البيت
لكنه على الأقل بينام عندك كل يوم
أنتِ وأطفالك أول إهتماماته

سعيد شخص يحب نفسه
ماسألتِ نفسك ليش يكلمك وهو متزوج إمراتين
فين يلاقي الوقت للكلام
عنده زوجتين وعيال .. يعني المفروض بالعافية يلحق على
طلباتهم

مها إنتِ كنتِ معمية...
لو إتطلقتِ من فهد وإتزوجت سعيد... حيمر عليكِ أسابيع
ماتشوفينه
سعادتكِ مع أطفالك حتى لو كان فهد مقصر في بعض الامور
لو شفتيه كيف كان قلق عليكِ
مشكلته مايعرف يعبر
حاولي تخرجي الكلام الحلو من فمه
أو تقبلي وضعك كما هو...
إقتنعتِ مها بكلام سارة
وتفاءلت خير...

جاء فهد بعد فترة ليزور مها واولاده
ويصطحبهم معه إلى بيته
قالت له مها: فهد انا ماراح أقدر أرجع معاك البيت
أنا ماني مرتاحة في بيتي...
أريد أن أغير البيت

حاسة إن البيت في له شئ...
قال لها فهد: طيب يامها... أحاول أبحث عن بيت جديد
ثم قالت له بعد تردد:
فهد في طلب آخر

زميلك سعيد... أنا مو مرتاحة له
من يوم مادخل البيت وأنا حاسة إنني تعبانة
ياليت لو تقطع علاقتك فيه
إجعل علاقتك فيه محدودة جداً...
وما في داعي يعرف طريق بيتنا الجديد
مو مشكلة مها... أساساً علاقتي فيه مو قوية
ذهبت مها إلى بيتها القديم إستعداداً للانتقال إلى منزل آخر
أرسلت رسالة من جوالها القديم إلى سعيد تخبره بأنها
قد عادت إلى رشدها وتحب بيتها...
وطلبت منه ان ينسى ماضى بينهما..
ثم إستبدلت شريحتها القديمة بأخرى جديدة...
إنتقلت إلى بيتها الجديد..
وكانت سارة تكلمها كل يوم
لكي تملأ الفراغ الذي تركه سعيد في حياتها

بعد سنة حملت مها وأنجبت ابنة فرحت بها جداً..
شغلتها عن كل شئ وأصبحت هي محور إهتمامها

((إنتهت القصة))